

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (81)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن سلف من اخوانه من المرسلين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد هذا المجلس الثامن عشر - [00:00:00](#)

في مدارس سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب الحافظ ابي الفدا اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي الشافعي نفسير كتابه الفصول في اختصار صلة الرسول صلى الله عليه وسلم نعم - [00:00:18](#)

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لشيخنا الاخوان السامعين. قائد المؤلف رحمه الله تعالى اصل عليه الصلاة والسلام بالمدينة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء اياما - [00:00:40](#)

وقيل اربعة عشر يوما مؤسس مسجد قباء ثم ركب بامر الله تعالى فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن وادي راعونة ورغب اليه اهل تلك الدار ان ينزل عليهم. فقال دعوها فانها مأمورة - [00:01:00](#)

ولم تنزل ناقته سائرة به لا تمر بدار من دور الانصار الا رغبوا اليه في النزول عليهم. فيقول فانها مأمورة فلما جاءت موضع مسجده اليوم بركة ولم ينزل عنها صلى الله عليه وسلم حتى نهضت وسارت قليلة - [00:01:23](#)

ثم التفتت ورجعت فقرة في موضعها الاول ونزل عنها صلى الله عليه وسلم وذلك في دار بري النجار وحمل ابو ايوب رضي الله عنه رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله. نعم - [00:01:46](#)

اللهم صلي وسلم عليه هذي عبر هذه الناقة التي هاجر عليها النبي عليه الصلاة والسلام هي ناقته العضبة صراحة له ابو بكر وهي ناقة اما ان لونها شعلاء او شقحاء - [00:02:05](#)

لأنهم ذكروا ان فيها حمارا وليست حمراء صرفا واما ناقته التي حج عليها عليه الصلاة والسلام فهي القسوة وكانت اما انها وضى او انها شقحاء اي فيها بياض كثير هذه الناقة - [00:02:27](#)

ركب عليه الصلاة والسلام بعدما نزل في قبا هذه المدة بضع عشرة ليلة خرج يوم الجمعة فمر في طريقه ببني سالم ابن عوف عن قباء نحو من نصف كيلو في تقديري انا - [00:02:50](#)

في واد يسمى وادي رانونة يأتي من بطحان يجعل المدينة عن عن يمينه يمر في مكان يسمى السيح وانا اذكر وانا صغير هذا الوادي اذا مشى قد غبي لما ابتليت الشوارع ورصفت غبي - [00:03:10](#)

بهذه الطرقات ويمشي من تحتها ادركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف صلى بهم الجمعة فهي اول جمعة صلاها النبي عليه الصلاة والسلام في الاسلام وفي المدينة المسجد الذي بني في موضعه يسمى الان مسجد الجمعة - [00:03:34](#)

بلى فرغب اليه بنو سالم بن عوف ان ينزل عندهم وهم من الانصار فاخذوا بخطام ناقته قال دعوها فانها مأمورة ومضت تمشي اي هذه الدابة الى حيث امرها الله ولا يمر بحي من احياء الانصار ولا بدار من دورهم - [00:03:57](#)

الا قالوا يا رسول الله هلم الى المنعة الى النصر ومن شدة حرصهم يأخذون براحتهم يأخذون خطامها وهو صلى الله عليه وسلم يقول دعوها فانها مأمورة حتى مضت فأتت موضع مسجده الان - [00:04:17](#)

مأمورة يعني ان الله امرها وان الله دبرها بركة في ذا فينا وفي موضع المسجد ولم ينزل عليه الصلاة والسلام من على ظهرها ثم قامت مرة ثانية فمشت قليلا ثم التفتت - [00:04:42](#)

كانها مشهد جهة الشمال فالتفتت الى موضعها الاول فرجعت فبركت فيه وكان هذا المنزل لبني النجار من الخزرج من الانصار رضي

الله عنهم النجار برسول الله يا ابراهيم يقربون له - [00:05:00](#)

اخواله ابيه رسول اخواله بنو زهرة امانة بنت خويلد وانما هم اخوال ابيه عبد الله النجار فعندئذ صار منزله في بني النجار بامر

الله لهذه الدابة العذبة ها هنا - [00:05:21](#)

حصل التنافس من بني النجار عند من ينزل رسول الله فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته اتجه ابو ايوب الانصاري كان

نباها فآخذ رحلة رسول الله من على الدابة فادخله بيته - [00:05:46](#)

فقال بنو النجار اليينا يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام قولوا ذهب مثلاً قال المرء مع رحله فدخل عليه الصلاة والسلام دار ابي

ايوب ارتحل ابو ايوب بأهله في العليا المكان العالي - [00:06:05](#)

وجعلوا الاسفل لرسول الله ثمان ابا ايوب قال كيف نكون في الدار الاعلى والرسول اسفلنا ورفعوه بمكانهم ونزلوا مكانهم في الاسفل

واشترى النبي عليه الصلاة والسلام ارض المسجد قال يا بني النجار فامنونني على ارضكم هذه - [00:06:26](#)

ابوا ان يأخذوا لها ثمناً فابى النبي الا ان يأخذ لها ثمنه وقيل ان ارض المسجد كانت لايتام من بني النجار من اشتراها ابو بكر رضي

الله عنه من حر ماله - [00:06:49](#)

اشترها من حر ماله مسجدا للنبي عليه الصلاة والسلام فاول ما بدأ في المدينة في امرين اخى بين المهاجرين والانصار ثانيا ابنتي

مسجده الشريف المسجد النبوي نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:05](#)

وكان مرقدا ليتيمين اللهم اسجده الآن وبني ربنا بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا الى جانبه. نعم. هذا الموضع لبني النجار

وكان مربدا ليتيمين من ايتامهم اليتيم في شرعنا من مات ابوه - [00:07:31](#)

الى البلوغ يسمى يتيم فاذا بلغ لا يسمى يتيم وفيه القاعدة الفقهية المبنية على الاثر لا يتم بعد بلوغ قال الثامنون يا بني النجار على

حائطكم ذلك قالوا لا نبتغي له ثمناً فابى ان يأخذه الا بقيمته - [00:07:59](#)

ودفع قيمته ابو بكر رضي الله عنه وكان فيها جذوع نخل فقطعها وبدأ ببناء المسجد والانصار اهل بنا يعرفونه وابتلى معهم ابن علي

اليام من اهلي اليمامة يعرفون البناء فبنى مسجده عليه الصلاة والسلام اسسه من الحصى - [00:08:17](#)

وجعل جزعه آآ جعل اعمرته جذوع النخل وابتنى حجرات لزوجاته الجانب الشرقي من مسجده كانت حجراته كم تسع حجرات او

عشر حجرات ابتناها صلى الله عليه وسلم لان من نسائه من لم يتزوجها الا بعد ما قدم المدينة - [00:08:48](#)

فان حفصة تزوجها في المدينة ام سلمة كذلك وصفية وغيرهم رضي الله عنهم. وكذلك ميمونة بنت الحارث عندما تزوجها بعد عمرة

القضاء وكان في المدينة من تقدم من اصحابه تأخى بين المهاجرين والانصار ابتنوا هذا المسجد - [00:09:16](#)

نعم اما علي رضي الله عنه فاقام بمكة ريثما ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده وغيره ثم لحق برسول

الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:42](#)

المؤاخاة بين المهاجرين والانصار. علي رضي الله عنه كان في مكة اقامهن النبي عليه الصلاة والسلام مكانه في بيته لما خرج منه

مهاجرا وتركه وراءه يعطي الناس اماناتهم وودائعهم التي كانوا امنوا عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:02](#)

فلبت في مكة تلك المدة ثم انه لحق بالنبي عليه الصلاة والسلام مما فعله عليه الصلاة والسلام بعد ابتناء المسجد مؤاخاته بين

المهاجرين والانصار المهاجرون خرجوا من ديارهم من مكة - [00:10:29](#)

ليس معهم الا ثيابهم ليس معهم اموالهم وكانوا فقراء محاييج وسن النبي فيهم سنة المؤاخاة بينهم وبين الانصار. اهل البلاد الذين

ناصروا الله ورسوله وازرو المؤمنين كما سماهم ربي ووصفهم بقوله والذين تبوأوا الدار والايمان. من قبل - [00:10:47](#)

يحبون من هاجر اليه ويؤثرون على انفسهم يؤثرون هؤلاء اخوانهم من المهاجرين على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ولو كان بهم

حاجة وفاقة قال جل وعلا ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون - [00:11:12](#)

الايات من سورة الحشر اخى بينهم وكانت المؤاخاة في اول الامر مؤاخاة ماذا مؤاخاة حتى فيها توارث قبل ان تنسخ نسخ الثوارث

وبقيت مؤاخاة اسلام كما قال جل وعلا والمؤمنون - [00:11:29](#)

والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ومن جميل ما وقع ان من من الانصار من كان له زوجتان وله مال كثير تناصف ماله مع من اخاه معهن من المهاجرين وقال ان لي زوجتان فتخير احدهما اطلقها لك - [00:11:47](#)

لعظيم هذه المحبة والمودة والاخوة في الله التي زرعها النبي عليه الصلاة والسلام بين المهاجرين اهل الفاقة والحاجة وبين الانصار اهلي الايواء والنصرة والمناعة وهذه اخوة الايمان. هذا شأنها وهذا مبلغها - [00:12:11](#)

هي في الدنيا جنة ولذة وهي في الدنيا عمل عظيم ثمرتها انه يجد بها حلاوة الايمان. في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه - [00:12:32](#)

وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وهذا الذي وقع بين المهاجرين والانصار رضي الله عنه الثالثة وان يكره ان يعود الى الكفر بعد اذ انقذه الله منه - [00:12:53](#)

كما يكره ان يقذف في النار اللهم صلي على محمد نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بالمدينة من اليهود وكتب بذلك كتابا واسلم حفرهم ابن سلام رضي الله عنه وكفر عامتهم وكانوا ثلاث قبائل بنو قينقاع وبنو النضير - [00:13:11](#)

بنو قريظة واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار فكانوا يتوارثون بهذا خايف ابتداء الاسلام ارثا مقدما على القرابة. وفرض الله سبحانه وتعالى اذ ذاك الزكاة رفقا - [00:13:38](#)

المهاجرين. وكذا ذكر ابن حزم في هذا التاريخ وقد قال بعض من علماء الحديث انه اعياه فضل الزكاة متى كان. نعم لما قدم النبي المدينة افترض الله الزكاة في السنة الثانية من الهجرة - [00:13:58](#)

وقيل قبلها وفرض الزكاة قبل فرض الصيام وابن حازم هذا العمدة التاريخ والعالم في الحديث اعياه متى كان فرض الزكاة وقد فاتته ذلك وانما كان هذا في اول مقدم النبي عليه الصلاة والسلام - [00:14:20](#)

لان المهاجرين فقراء افترض الله الزكاة يواسي بها الاغنياء الى الانصار اخوانهم من المهاجرين نعم ابو بكر غني وعبد الرحمن ابن عوف غني وغناته كانت وبن؟ في المدينة وصهيب كان غنيا - [00:14:44](#)

ثم لما هاجر ما كان معه شيء ترك ما له لله ورسوله ليهاجر في المدينة كان فيه ثلاثة قبائل من اليهود بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة وادعهم اي اتفق معهم على المواعدة وقع معهم صلحا - [00:15:01](#)

ولكن اليهود قوم بهت لا صلح معه غدروا وغدرات هذه القبائل الثلاث اثر معارك فاصلة غدروا بعد غزوة بدر فأتاهم النبي الى الى خيبر والى تيمة النضير بعد احد بنو قريظة بعد الاحزاب - [00:15:21](#)

وفيههم نزل حكم الله بقتل مقاتلتهم وكان نحو من ستمئة وسبي نساءهم ودراريهم تخريب بيوتهم مما ذكره الله جل وعلا في سورة الحشر في اول مقدمه اسلم عبد الله ابن سلام وكان من احبارهم وابن حبرهم - [00:15:51](#)

انه جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام وتخفى له ينظر فيه ثم استدار يريد ان ينظر علامة ختم النبوة في كتفه الايمن عليه الصلاة والسلام فرفع النبي توبة حتى رآه عبد الله ابن سلام - [00:16:12](#)

احتضن رسول الله فقبله وامن به وقال سيأتيك يهود أسألهم عني فبينما هو كذلك سمع صوته فقام واستخفى فلما جلسوا اليه قال ما عبد الله ابن سلام فيكم قال هو خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا - [00:16:32](#)

وحبرنا وابن حبرنا قال ارايتم ان اسلم قالوا حاشاهم من ذلك فخرج عبدالله بن سلام فقال يا معشر اليهود والله انه النبي الذي بشرناه موسى قال والله انه لشربنا وابن شربنا - [00:16:50](#)

وهذا من بهتهم عبدالله بن سلام هو الذي نزل فيه قول الله جل وعلا والذي جاء بالصدق وصدق به قيل فيه وقيل في ابي بكر وفي قول الله جل وعلا - [00:17:10](#)

ومن عنده علم من الكتاب انها في عبد الله ابن سلام لما بشر بالنبي عليه الصلاة والسلام المؤاخاة ذكرناها التوارث هذا كان مقدما على القرابة عقد الاخوة بين المهاجر والانصار كان مقدما على القرابة بالاباء والابناء - [00:17:25](#)

وكيل مقدما على الحواشي من غير الاصول اول من ولد من المهاجرين في المدينة من هو عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم اول

مهاجري ولد في المدينة واول مهاجري مات في المدينة ودفن في البقيع عثمان ابن مظعون - [00:17:52](#)

دفنه النبي عليه الصلاة والسلام ووضع عند رأسه حجرة في البقيع قيل لما يا رسول الله قال ازوره اعرفه لازوره وادفن اليه اهلي

ونشأ المجتمع في المدينة عندئذ على هذا النحو - [00:18:12](#)

وفرضت الزكاة وبعدها فرض صيام رمضان في السنة الثانية من الهجرة وجاء بعدها فرض الجهاد وهذا ما نقف عليه ونجعله ان شاء

الله في مجلس اخر نسأل الله جل وعلا لنا ولكم - [00:18:31](#)

العلم النافع والعمل الصالح وان يشرح الله صدورنا ويزيدنا تقوى وهذا وخشية في هذه السيرة والتدبر فيها ينفعنا الله جل وعلا

بها في الدين والدنيا ويرزقنا فيها محبة نبينا ومحبة اصحابه - [00:18:48](#)

صلى الله عليه عليه وسلم رضي الله عنهم والله ولي التوفيق. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:07](#)